

للشعر يحتاج إلى مراجعات وملاحظات . فلو تأملنا النصوص التي سقناها في هذه الدراسة من كلامه لاكتشفنا للوهلة الأولى أنه يتخذ من الشعر وثيقة نفسية يستخرج منها حياة أبي الطيب وطبائعه وعواطفه وآلامه وأحزانه كما يتخذ منه وثيقة تاريخية تسهم في « تعديل أخبار الرواة القدماء أنفسهم أو تجريحها أو استخلاص الصدق من نصوصها ونفي ما رتبته التدوق » . وهذا مفهوم غير خصب للتدوق الفني ، يحول العمل الأدبي إلى وسيلة لخدمة غاية خارجية .

وبذلك يتحول الأدب إلى وثائق تاريخية أو اجتماعية أو نفسية ، أو يصبح انعكاساً مباشراً لحياة الناس وأهوائهم ونزواتهم واصطراعاتهم في الحياة . بينا التجربة الأدبية - في نظري - كون لغوي مستقل عن العناصر الأولية التي شكلته . إنها عالم فني ناضج متطور يَمُور بالحياة ويتدفق بالحركة . وتلقوه الفني يكون من خلال التعرف على أدواته الفنية وقيمه التعبيرية والتصويرية . وسبره بمقاييسه الخاصة وإبعاده عن كل الأمور الخارجية البعيدة عنه .